الشرق الاوسط » المصرية تصريحا لمصدر مصري مسؤول في لندن قال فيه : « ستبحث مصر المشاركة في اجتماع جديد في ضوء ما يقوم به الجانب الاسرائيلي من تغيير في موقفه ، واذا وجدت مصر ان الموقف الاسرائيلي قد طرأ عليه تغيير يتفق وتحقيق الامن والسلام في المنطقة كلها ، والانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة ، واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، فان مصر مستعدة للدخول في مناقشات جديدة وجادة من اجل تحقيق ذلك ... ان الوفد المصري حدد بوضوح للجانب الاسرائيلي وهو يشرح ترتيبات الامن التي يتضمنها المشروع المصري ، ان الامن الحقيقي يكمن في اقامة سلام دائم في المنطقة قائم على علاقات حسن الجوار . وان هذا الامن لا يمكن ان يتحقق مع استمرار احتلال الاراضي ، ومع استمرار تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني ، وحقه في تقرير مصيره » .

اما من الجانب الاسرائيلي ، فقد اعلن موشي دايان ، وزير الخارجية ، قبيل مغادرته لندن ، اثر فشل محادثات « قلعة ليدز » ، انه برزت نقاط التقاء عدة بين الجانبين المصري والاسرائيلي ، احداها هي الاتفاق على فترة السنوات الخمس الانتقالية في الاراضي المحتلة وضرورة ازالة الحكم العسكري في الضفة الغربية وغزة . وذكر انه يشعر ان العقبة الرئيسية التي تعرقل التسوية هي استمرار مصر في طلب انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة قبل مواصلة المحادثات . وقال دايان : « قد نغير موقفنا نتيجة المفاوضات ، لكننا نتوقع من الفريق الاخر ان يقوم ببعض التغييرات كذلك . واذا لم يغير الفريقان موقفيهما ، فلن يكون هناك اتفاق ابدا » . واضاف : « ان المصريين كرروا طلبهم بانسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع ، لكن هذا لا نقبله » .

وقد ساد اثر ذلك مناخ صنعته اجهزة الاعلام المصرية ، تميز بهجوم شديد على مناحيم بيغن ، واعتبار ان تعنته الشخصي وصلافته هما سبب فشل خطة السلام . وبلغت الحملة الاعلامية المصرية ضد بيغن حدا ازعج المسؤولين الاميركيين ، ودفع بيغن نفسه الى الشكوى منها .

وفي ظل ذلك المناخ بالذات تمت زيارة وزير الخارجية سايروس فانس لكل من مصر واسرائيل (انتهت هذه الزيارة يوم ١٩٧٨/٨/٩) ، ثم كانت المفاجأة التي اعلنها مناقضة تماما لهذا المناخ . اذ توقفت تماما الحملة المصرية على بيغن – وهي بالمناسبة لم تكن حملة على اسرائيل ولا حتى على حزب « الليكود » الحاكم ، انما تركزت على بيغن وحده ولا احد غيره – واعلن فانس انه حصل في كل من القاهرة وتل ابيب على موافقة فورية ، وبلا شروط ، على حضور السادات وبيغن قمة في « كامب ديفيد » مع الرئيس الاميركي كارتر تلبية لدعوة كارتر . ولم يخف فانس نفسه انو « فوجيء بقبول السادات غير المشروط » ، وقال ان واشنطن كانت تتوقع منه على الاقل جوابا مشروطا .

وعلى الفور بدأ الاعلام الاميركي – الغربي كله ، يشارك الاعلام المصري والاسرائيلي ، حملة من نوع جديد فيما يشبه « غسيل الدماغ » عبر وكالات الانباء والاذاعات ومحطات التلفزيون والصحف ... اكدت هذه الحملة بشدة على عدة نقاط اساسية :

☐ ان الرئيس الاميركي كارتر – الذي يواجه انخفاضا شديدا في شعبيته داخل الولايات المتحدة – قد وضع مستقبله كله في كفة ميزان القمة الثلاثية التي دعا اليها . فاذا ما نجح صعد نجمه لدى الرأي العام الاميركي ، اما اذا فشل فان فرصه في الانتخاب لفترة رئاسة ثانية تكون قد امحت تماما .